لم ينبت زرعٌ ولا يجف ثمرٌ (وقيل) سببهُ ما وردَ في الحديث ان الله ما تجلى لشيءٍ إلاَّ خضعَ وقد تجلى للجبل فجعله دكاً فإذا تجلى للشمس ذهب ضوءها) (وقيل) سببُ الكسوف ان الملائكة تجرُّ الشمس وهي تسير بسير الملائكة لانها جمادٌ لا حيوانٌ وقال الثعلبيُّ رحمهُ الله وفي السماء بحرٌ اذا وقعت فيه الشمس او بعضها استترضوءها بالماء والله اعلم. واما ما يقوله المنجمون واهل الهيئة من ان الشمس اذا حاذت في سيرها القمر حالت الارض بينها و بين ضوءها فباطلٌ لا اصلَ لهُ ولا دليلَ عليه (سوءآل) ان قيل ما هذا السوادُ الذي في القمر (قيل) سأل ابنُ الكوَّا علياً رضى الله عنه عن ذلك فقال انه اثر مسحِ جناح جبريلَ عليه السلام وذلك ان الله تعالى خلق نور القمر سبعين جزءاً وكذلك نور الشمس ثم امر جبريلُ فمسحهُ بجناحه فنفى من القمر تسعة وستين (١) جزءاً فحولها الى الشمس ثم امر جبريل فمسحه بجناحه فذهب عنهُ الضوءَ وابقى فيه النور فذلك قوله تعالى (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) وانتَ اذا تأملتَ السوادَ الذي في القمر وجدته حروفاً اولها الجيمُ وثانيها الميم وثالثها الياء واللام والالف وآخرُ الكلِّ مكتوبٌ عليه (جميلاً) وقد شاهدت ذلك وقرأتهُ مرات فسبحانَ من خلقه جميلاً (سوءآل) الشمس اذا غربت اين تذهب (قال الطَّرطوشي) في شرح الرسالة اختلف قوم في ذلك فقيل يبتلعها حوتٌ وقيل تغربُ في عينٍ حمئةٍ كما قال الله تعالى والحمئةُ بالهمز ذاتُ حمأ وطينٍ وقرأت حامية بغير همز اي حارَّة ساخنة (قال الطرطوشي) وقيل انها تطلعُ من سماء الى سماء حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوماً

(١) في بعض النسخ (تسعة وتسعين) اه مصحح

يعصونك فيقولُ الله تعالى (إرجعي من حيث جئت) فتنزل من سماء الى سماء حتى تطلعَ من المشرق وقال امامُ الحرمين وغيره لا خلاف ان الشمس تغرب عند قوم وتطلعُ على آخرين والليلُ يطول عند قوم و يقصرُ عند آخرين وعند خط الاستواء يكون الليل والنهار مستويين ابداً (سئل الشيخ ابو حامد) عن بلاد بلغارَ كيف يصلون فيها فانهُ ذكر ان الشمس لا تغرب عندهم الا مقدار ما بين المغرب والعشآء ثم تطلعُ (فقال) يعتبرُ صومهم وصلاتهم باقرب البلاد اليهم والاحسن وبه قال بعض الشيوخ انهم يقدِّرون ذلك و يعتبرون الليل والنهار كما قال صلى الله عليه وسلم في يوم الدجال (انه كسنة وكشهرٍ قدروا له) حين سأله الصحابةُ عن الصوم والصلاة فيه (١) و بلغار بضم الباء الموحدة وإسكان اللام و بالغين المعجمة و بالرآء المهملة في الآخر أقصى بلادِ التركِ وذكر لي بعضهم عمن اخبره ان الشمس اذا غربت عندهم من هاهنا طلع الفجر وصار يمشي قليلا ثم تطلعُ الشمس و بهذا الجواب المذكور يتحصل الجواب عن تردد ابداه الفرَّاء في قوم لا تغيب الشمس عندهم الا مقدار الصلاة فهل يشتغلون بصلاة المغرب او يشتغلون بالاكل حتى يقووا على صوم الغدِ ان كان شهر رمضان واذا علمت من هذه القاعدة ان الليل يقصر عند قوم و يطول عند

(١) بلغار جاء في كتاب مراصد الاطلاع ما نصه. لغار بالضم والغين المعجمة مدينة الصقالبة شديدة البرد لا يكاد البرد يقلع عن ارضهم صيفا ولا شتاء و بناؤهم بالخشب اه. والصقالبة جيل من الناس تناخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وفي ارجوزة الشيخ الرئيس الطبية يقول

(واكتست الصقلبة ايضا • حتى غدت جاريدها بقاشا)

وفي شرحها للعلامة الشيرازي ان بلاد الصقالبة هي الاقليم السادس الشمالي من النصف المعمور وهم بيض الالوان لبعد الشمس عن مسامتة رؤوسهم اه. مصحح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)